

المثل السائر

(تَشْكُكُو الْمُحَرِّبَّ وَتُلْفَى الدَّهْرَ شَاكِرِيَّةً ... كَالْقَوَّسِ تَصْمُمِي الرَّمَايَا وَهَيَّ مِرْنَانُ) .

فإن علماء البيان يزعمون أن هذا المعنى مبتدع لابن الرومي وليس كذلك ولكنه مأخوذ من المثل المضروب وهو قولهم يلدغ ويصي ويضرب ذلك لمن يبتدئ بالأذى ثم يشكو وإنما ابن الرومي قد ابتدع معاني آخر غير ما ذكرته وليس الغرض أن يؤتي على جميع ما جاء به هو ولا غيره من المعاني المبتدعة بل الغرض أن يبين المعنى المبتدع من غيره .
والذي عندي في السرقات انه متى أورد الآخر شيئاً من ألفاظ الأول في معنى من المعاني ولو لفظه واحدة فإن ذلك من أدل الدليل على سرقة .

واعلم ان علماء البيان قد تكلموا في السرقات الشعرية فأكثرُوا وكنت ألفت فيه كتاباً وقسمته ثلاثة أقسام نسخاً وسلخاً ومسحاً .
أما النسخ فهو أخذ اللفظ والمعنى برمته من غير زيادة عليه مأخوذاً ذلك من نسخ الكتاب .
أما السلخ فهو أخذ بعض المعنى مأخوذاً ذلك من سلخ الجلد الذي هو بعض الجسم المسلوخ .
وأما المسح فهو إحالة المعنى إلى ما دونه مأخوذاً ذلك من مسح الآدميين قرده .
وهنا قسمان آخرن أخلت بذكرهما في الكتاب الذي ألفتها أحدهما أخذ المعنى مع الزيادة عليه والآخر عكس المعنى إلى ضده وهذان القسمان ليسا بنسخ ولا سلخ ولا مسح